وتُعدّ رحلة ابن جبير من كتب الرحلات المشهورة في المكتبة العربية، لا سيما لما تضمنته من وصف لجزيرة صقلية وتعريف بالحياة المصرية إبّان حكم الأيوبيين، توفي ابن جبير بالإسكندرية عام ٦١٤هـ/ ١٢١٧م.

أسد بن الفرات:

فقيه وقائد عربي، وهو أبو عبد الله أسد بن الفرات بن سنان، ولد بحران بآسيا الصغرى عام ١٤٢هـ/ ٧٥٩م، وصحب أباه في صغره إلى إفريقية، ورحل إلى المدينة، وأخذ الفقه على مالك بن أنس، وتنقل بعد ذلك بين العراق ومصر وتونس، واستقر بالقيروان عام ١٨١هـ/ ٧٩٧م إبان حكم الأغالبة، فأسند إليه زياد الله الأغلبي قضاء القيروان عام ٢٠٣هـ/ ٨١٨م.

اشتهر أسد بن الفرات في التاريخ الإسلامي السياسي، ففي عام ٢١٢هـ/ ٨٢٧م أرسله زياد الله على رأس أسطول وجيش قوي إلى جزيرة صقلية، وكان الروم قد تغلبوا عليها، فاستولى على أكثر أنحائها بعد حروب برية ومعارك بحرية دمِّر فيها الأسطول.

توفي أسد بن الفرات عام ٢١٣هـ/ ٨٢٨م من جراح أصابته في حصار سرقوسة. وله كتاب (الأسدية) في فقه المالكية.

جقمق:

العاشر من سلاطين دولة المماليك الجراكسة بمصر، وهو الملك الظاهر أبو سعيد سيف الدين جقمق الظاهري نِسْبةً إلى الملك الظاهر برقوق.

تدرج في مناصب الجيش والإدارة حتى إذا كانت سلطنة الملك الأشرف برسباي جعله أتابكًا على العسكر، كما خدم ابنه العزيز يوسف الذي تولى عام ٨٤١هـ/ ١٤٣٨م، لكن المماليك لم يلبثوا أن خلعوه وبايعوا جقمق بالسلطنة، ولقب بالملك الظاهر.

عمل على استتباب الأمن في ولايته على الشام، وجدّد التحالف مع السلطان محمد الثاني العثماني، وكان جقمق بارعاً في اللغة العربية، متعمقاً في العلوم الفقهية، وفي أيامه فشا الطاعون في مصر، وقضى على كثير من أهلها. من آثاره مسجد زين الدين بن يحيى ببولاق، ومنقوش على محرابه: «أنشأ هذا الجامع المبارك مولانا السلطان الملك الظاهر محمد أبو سعيد جقمق عز نصره».

توفي عام ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م في السنة التي فتح فيها محمد الثاني مدينة القسطنطينية.

جنادة بن أبي أمية الأزدي:

صحابي من مشاهير القادة في القرن الأول الهجري، اشترك في فتح مصر، ولكن شهرته في التاريخ الإسلامي كانت نتيجة لقيادته البحرية للأسطول العربي الذي فتح جزيرة رودس عام ٥٣هـ/ ٦٧٢م، على عهد خلافة معاوية.

وقد استولى الفاتحون المسلمون على تمثال رودس المشهور الذي كان يُعدّ من عجائب الدنيا القديمة- وكان التمثال من النحاس الأصفر، ويقال إنهم حملوه على ٩٠٠ جمل.

توفي جنادة عام ٨٠هـ/ ٦٩٩م، في أيام خلافة عبد الملك بن مروان.